

الهمز عند بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) في كتابه: (البنية شرح الهداية)

م.م. سعدون ظاهر شويش العيساوي | ١٨٥

# الهمز عند بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) في كتابه (البنية شرح الهداية)

The Hamz At Badr Al-Din Al-Ayni (Died : 855 Ah) In His Book:

Aibinaya Sharh Al-Hidaya

م.م. سعدون ظاهر شويش العيساوي

Ma.M. Saadoun .Zahir Shawish

جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية -



### Abstract:

Badr al-Din al-Ayni is considered as one of the 9th century grammarians. He had considerable work in the linguistic and jurisprudence sciences. I chose the phenomenon of his Hamz due to his careful dealing with this phenomenon in his book “Al-Binaya Sharh Al-Hedaya” which is considered as an encyclopedia of linguistic jurisprudence via many examples. This study is organized in an introduction and preface in which it was briefly explained the definition of Badr al-Din al-Ayni, And his book: ((Al-Binaya Sharh Al-Hedaya)). Then, the research is divided into two sections: In the first section deals with the provisions of the Hamz in Arabic: First, Hamz in linguistics and an idiomatic expression. Secondly, the pronouncing of the hamza and its description in the ancients and moderns. Third, the conditions of the hamzah: “the investigation” and “the mitigation”. In the second section, the Hamz is studied according to Badr Al-Din Al-Ayni in his book ((Al-Binaya Sharh Al-Hedaya)). In the end of this paper, there are a conclusion along with the sources and references.

**Key words:** Al-Aini, ((Al-Binaya, hamza, investigation, the mitigation

### ملخص البحث

يعد بدر الدين العيني من نحاة القرن التاسع، وكان له باع في العلوم اللغوية والفقهية، وقد اخترت ظاهرة الهمز عنده؛ لاعتناؤه بهذه الظاهرة في كتابه البنية شرح الهداية الذي يعد موسوعة لغوية فقهية، فقد أشار لها بأمثلة كثيرة، وقد انتظمت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد بينت فيه بشكل مختصر التعريف ببدر الدين العيني، وكتابه: ((البنية شرح الهداية))، ثم قسمت البحث على مبحثين: تناولت في المبحث الأول: أحكام الهمز في العربية: أولاً: الهمز لغة واصطلاحاً، وثانياً: مخرج الهمزة وصفتها عند القدماء، والمحدثين، وثالثاً: أحوال الهمزة: ((التحقيق))، و((التخفيف))، وتناولت في المبحث الثاني: الهمز عند بدر الدين العيني في كتاب: ((البنية شرح الهداية))، ومن ثم ختمت البحث بخاتمة، وثبتت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: العيني، البنية، الهمزة، التحقيق، التخفيف.

\* \* \*

## المقدمة

لغويًا متداولًا إلى يومنا هذا، وقد كان بدر الدين العيني من الذين اعتنوا بهذه الظاهرة، فأشار لها بأمثلة كثيرة في كتابه: البنية.

وقد انتظمت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد بيّنت فيه بشكلٍ مختصرٍ التعريف ببدر الدين العيني، وكتابته: ((البنية شرح الهداية))، ثمّ قسمتُ البحث على مبحثين: تناولتُ في المبحث الأول: أحكام الهمز في العربية: أولًا: الهمز لغة واصطلاحًا، وثانيًا: مخرج الهمزة وصفتها عند القدماء، والمحدثين، وثالثًا: أحوال الهمزة: ((التحقيق))، و((التخفيف))، وتناولتُ في المبحث الثاني: الهمز عند بدر الدين العيني في كتاب: ((البنية شرح الهداية))، ومن ثمّ ختمتُ البحث بخاتمة، وثبتت بالمصادر والمراجع.

وأخيرًا أسأل الله العليّ القدير أن يتقبل عملي هذا ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجنبني الزلل في القول والعمل إنّه القدير على ذلك الهادي إلى سبيل الرّشاد، وصلي اللهم على الرّحمة المهداة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

\* \* \*

الحمد لله الذي خصّ الإنسان بالبيان، فميّزه من سائر خلقه بالفضل والإحسان، فإنّ عمل به وصل إلى رضا ربّه بأمان، وإن طغى وتجرّب عانقه الخسران، وصلّى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ يعد كتاب البنية شرح الهداية موسوعة لغويّة فقهية، وإنّ من عظيم فضل الله علينا أن أرشدنا إلى البحث في هذا الكتاب العظيم التّفحّ، فلطالما رغبت في الجمع بين اللّغة والفقه الإسلاميّ بدراسة تبين أهمية اللّغة في الوصول إلى الأحكام الشرعيّة، وقد اخترتُ ظاهرة الهمز؛ لأنّها نالت عناية الدارسين قديمًا وحديثًا، فهو صوت اختلفوا في صورته وصفته وعلاقته بغيره من الأصوات، ولا سيّما حروف المدّ، فهي من الظواهر الصوتية المعروفة في كلام العرب، والتي حظيت باهتمامٍ وافٍ، وبعناية علماء اللّغة والتّجويد، فشغلت حيزًا كبيرًا في الدرس الصوتي، ودار حولها خلاف كبير بين التّحويين والقراء، وكذلك بين القدامى والمُحدثين، وحُصّت بفيضٍ من المؤلفات والبحوث التي تناولتها في أحوالها وأشكالها وصفاتها التّطقيّة، فظاهرة الهمز من أبرز الظواهر الصوتية التي كان لها الدور الكبير في التّفريق بين لهجات البيئة الحجازيّة، وبين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها<sup>(١)</sup>، وما زالت هذه الظاهرة إرثًا

(١) ينظر: في اللّهجات العربيّة، ص: ٧٨.

## التمهيد

ولبدر الدين العيني مؤلفات وأثار كثيرة في الحديث والفقه والتاريخ والنحو والصرف، منها: ((المقاصد النحوية في شرح شواهد وشروح الألفية)) المعروف ب: ((الشواهد الكبرى))، و((شرح سنن أبي داود))، و((عمدة القاري في شرح صحيح البخاري))، و((شرح المراح في التصريف))، وغيرها<sup>(٦)</sup>.

وبعد أن أتم بدر الدين العيني تلقيه العلوم في عين تاب، فحفظ القرآن العظيم، وتفقه على والده الذي كان قاضي عينتاب، وتوفي بها في سنة (٧٨٤هـ)، رحل إلى حلب، ودرس بها أيضًا، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف الملطبي الحنفي وغيره، ثم قدم القدس وأخذ عن السيرامي؛ لأنه وافقه زائرًا به، ثم صحبه معه إلى القاهرة في سنة (٧٨٨هـ)، وأخذ عنه علومًا كثيرة ولازمه إلى وفاته، وأقام بمصر مكبًا على الأشغال والاشتغال<sup>(٧)</sup>، وانتفع بالنحو والأصول الفقهية والمعاني وغيرها بالعلامة جبريل البغدادي، وسمع مسند أبي حنيفة للحارثي على بن الكويك<sup>(٨)</sup>، وسمع من الشيخ زين الدين العراقي، والشيخ تقي الدين الدجوي<sup>(٩)</sup>.

وأما تلاميذه الذين لازموا وتأثروا به، فمن أشهرهم: أبو البركات العسقلاني (ت: ٨٧٦هـ)، وابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، وابن قاضي عجلون (ت: ٨٧٦هـ)، وكمال الدين بن الهمام (ت: ٨٦١هـ)، وشمس الدين

١- التعريف ببدر الدين العيني (٧٦٥-٨٥٥هـ)

١٣٦١-١٤٥١م):

هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن محمود العينتابي العيني الحنفي قاضي القضاة أبو الشناء<sup>(١)</sup>، وُلد في سنة اثنتين وستين وسبعمئة ب: ((عين تاب))<sup>(٢)</sup>، ونشأ بها، وأقام مدة في مصر والقدس ودمشق وحلب وولي القضاء والحسبة في القاهرة، وقد درس علومًا ومعارف مختلفة، وبرع في العلوم اللغوية، والعلوم الفقهية، وفي علم الحديث، والتفسير، والتاريخ<sup>(٣)</sup>، قال جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): «كان إمامًا عالمًا علامة عارفًا بالعربية والتصريف وغيرهما، حافظًا للغة كثير الاستعمال لحوشيتها، سريع الكتابة، عمّر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقف بها كتبه»<sup>(٤)</sup>، وقال عبد الحي العكري (ت: ١٠٨٩هـ): «كان فصيحًا باللغتين العربية والتركية، وسمع وقرأ ما لا يحصى من التفاسير والكتب»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: رفع الإصر، ص: ٤٣٢، والتلجوم الزاهرة: ٨/١٦، وبغية الوعاة: ٢/٢٧٥.

(٢) هي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستاقها. ينظر: معجم البلدان: ٤/١٧٦.

(٣) ينظر: شذرات الذهب: ٧/٢٨٧.

(٤) بغية الوعاة: ٢/٢٧٥.

(٥) شذرات الذهب: ٧/٢٨٧، وينظر: التلجوم الزاهرة: ١٠/١٦.

(٦) ينظر: رفع الإصر، ص: ٤٣٢، وبغية الوعاة: ١/٣٤٧.

(٧) ينظر: شذرات الذهب: ٧/٢٨٧.

(٨) ينظر: بغية الوعاة: ٢/٢٧٥.

(٩) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص: ٤٣٢.

الفقهية، فتزيدنا فائدة تؤكد سعة اطلاعه وحفظه، ومن ثمَّ يصل في ختام المسألة إلى الحكم الواضح المعتمد على الأدلة الرصينة، بأنواعها المختلفة، وهذا العمل الموسوعي يجعل كتاب البنية متصدرًا الكتب الفقهية الأخرى؛ لما فيه من النفع العميم، والفائدة الشاملة.

فكتاب البنية له مكانة كبيرة، فهو يعد من أهم الكتب وأبرزها، التي ربطت بين علم النحو وعلم الفقه، إذ هو حلقة وثيقة من حلقات الترابط التأليفي، ويتكون من ثلاثة عشر جزءًا، وله طبعات متعدّدة منها طبعة دار الفكر بيروت - لبنان، ط ١ سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وط ٢، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، تحقيق: أيمن صالح شعبان، وهي التي اعتمدها في بحثنا هذا؛ لكونها أكثر وضوحًا، ولكن جميع الطبعات لا تخلو من التصحيف والتحريف المخل؛ لذا نوصي بإعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقًا متقنًا يرفع عنه اللبس، والله يهدي السبيل.

\* \* \*

السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)<sup>(١)</sup>، وغيرهم كثير.

وقد أثنى على بدر الدين العيني كثير من العلماء، منهم: ابن إياس الحنفي، وطاش كبري زاده، وأبو المعالي الحسني، وقال عنه السخاوي: «كَانَ إمامًا عالمًا علامة، عارفًا بالصرف والعربية وغيرها، حافظًا للتاريخ وللغة، كثير الاستعمال لها مشارفًا في الفنون، ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما، لا يمل من المطالعة والكتابة»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ كتاب ((البنية شرح الهداية)):

هو شرح لكتاب ((الهداية شرح بداية المبتدي))، للمرغيناني (ت: ٥٩٣هـ)<sup>(٣)</sup> وقد أجاد فيه بدر الدين العيني وأبدع أيما إبداع، فكان دقيق النَّظر في مسائله المختلفة، نراه يشرع في شرح غريب ألفاظها، وأصول مركباتها، ويتناول الاختلاف في مدلولاتها، وتوضيح صرفها، ونحوها؛ كي يصل إلى بيان فقهها، والإتيان بالحجج والأدلة القاطعة على صحّة أو خطأ الأحكام الواردة في أبوابها، وذكر أقوال العلماء ورواياتهم ووجوهها، كل ذلك بإنعام عين ناقدة، تتحرى الصواب وتصبو إلى مزيد فائدة، فكان يتوسع في إيراد الأدلة في بيان المسألة

(١) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: ٣٤٤/٥، ولحظ الألاحظ بذييل طبقات الحفاظ، ص: ٧٠.  
(٢) الصّوء اللّامع: ١٣٣/١٠، وينظر: طبقات المفسرين: ٤٣٢/١.

(٣) هو برهان الدّين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل أبو الحسن شيخ الإسلام الفرّغانيّ المرّغيناني، من أكابر فقهاء الحنفيّة. ينظر: الأعلام، للزركلي: ٢٦٦/٤.

ولذلك نجدها في الكلام قد استثقلت، فجاز فيها التّخفيف، والتّحقيق، والبدل، والحذف، وبين بين، وإلقاء الحركة<sup>(٧)</sup>، إذن فحقيقة الهمز في الأصل للمعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ يدلُّ على القوة والدّفع والشّدة.

والهمزة برغم شيوعها في اللّغة العربيّة، إلّا أنّها لم تستقل برمزٍ خاصٍّ كباقي أصوات العربيّة الساكنة، وبسبب تصرّف القدماء في الهمزة بالتّخفيف - حذفًا ونقلًا وإبدالًا - وتسهيلها بين بين، كُتبت بحسب ما تُحقّق به، فتارةً تكتب ألفًا، وتارةً ياءً أو واوًا، والرّمز الذي نعرفه للهمزة الآن حديثٌ بالنّسبة للرّمز العثمانيّ<sup>(٨)</sup>.

وعُني علماء اللّغة والقراءات قديمًا وحديثًا بظاهرة الهمز، إذ أخذت نصيبًا كبيرًا في مؤلفاتهم، ولعل من أوائل من ألف في الهمز أبو إسحاق الحضرميّ (ت: ١١٧هـ)، وقطرب (ت: ٢٠٦هـ)، والأصمعيّ (ت: ٢١٣هـ)، وأبو زيد الأنصاريّ (ت: ٢١٥هـ)، الذي وضع كتابين في الهمز: ((كتاب تحقيق الهمز))، و((كتاب الهمز))<sup>(٩)</sup>.

### ثانيًا: مخرج الهمزة وصفتها:

#### ١- مخرج الهمزة وصفتها عند القدماء:

الهمزة صوتٌ أصيلٌ في اللّغة العربيّة، تكتب بالألف المهموزة؛ وذلك لأنّها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها، فلذا تُكتب مع الفتحة ألفًا، ومع الضّمّة واوًا، ومع

## المبحث الأوّل

### أحكام الهمز في العربيّة

#### أولًا: الهمز لغةً واصطلاحًا:

الهمز لغةً: الهمز: «العمز، والضّعظ، والتّخس، والدّفْع، والضّرْب، والعَض، والكسر، يَهْمُزُ وَيَهْمُزُ،...، وَقَوْسُ هَمَزَى: شديدة الدّفْعِ لِسْتِهِمْ»<sup>(١)</sup>، وقيل: «الهمز: العَضْر، تقول: هَمَزْتُ رَأْسَهُ، وَهَمَزْتُ الْجَوْزَةَ بِكَفِّي»<sup>(٢)</sup>، يقول ابن فارس: «الهاء والميم والرّاء كلمةٌ تدلُّ على ضَعَطٍ وَعَضْرٍ، وَهَمَزْتُ الشّيءَ فِي كَفِّي، وَمِنْهُ الهمز فِي الكَلَامِ، كَأَنَّهُ يَضَعُطُ الحرف»<sup>(٣)</sup>، «وَسُمِّيَتِ الهمزة فِي الحروف؛ لِأَنَّهَا تُهْمَزُ، فَتَهْتُ فَتُهْمَزُ عَنْ مُخْرَجِهَا، تقول: ((يَهْتُ فلانٌ هتًا))، إذا تكلم بالهمز»<sup>(٤)</sup>.

الهمز اصطلاحًا: وهو «نبرةٌ في الصّدْر تخرج باجتهاد»<sup>(٥)</sup>، والنّبر تسمية أطلقها القدماء على الهمزة، يقول ابن السّكيت: «والتّنبُّز: مصدر نَبَزْتُ الحرف نَبْرًا، إذا هزمته»<sup>(٦)</sup>، ويسمّى الحرف المعروف في أوّل الحروف الأبجدية والهجائية: همزة؛ لأنّ الصّوت عند التّطرق بها يعلو؛ لكلفته على اللّسان،

(١) القاموس المحيط، (الهمز)، ص: ٥٢٩.

(٢) العين، (همز): ١٧/٤.

(٣) مقاييس اللّغة، (همز): ٦٥/٦.

(٤) العين، (همز): ١٧/٤.

(٥) الكتاب: ٥٤٨/٣.

(٦) إصلاح المنطق، ص: ٢٠.

(٧) ينظر: الرّعاية، ص: ٧١ و٧٢.

(٨) ينظر: الأصوات اللّغويّة، ص: ٨٧.

(٩) ينظر: الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن

الثّالث، ص: ١٨٩.

الكسرة ياء<sup>(١)</sup>، وقد أشار الخليل إلى مخرج الهمزة، إذ قال: «وَأَمَّا الهمزة فمخرجها مِنْ أَقْصَى الحلق مَهْتُوتَةٌ مَضْغُوطَةٌ، فَإِذَا رُفِّعَتْ عَنْهَا لَانَتْ فَصَارَتْ الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُرُوفِ الصَّحاحِ»<sup>(٢)</sup>، ووصفها سيبويه بالنبر، وبأنها أبعد الحروف مخرجًا، إذ قال: «واعلم أَنَّ الهمزة إِنَّمَا فعل بها هذا مَنْ لم يخفِّفها؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ مخرجها؛ ولِأَنَّها نبرةٌ في الصَّدْرِ تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لِأَنَّهُ كالتَّهْوُوعِ»<sup>(٣)</sup>.

وذهب المبرِّد إلى أَنَّ الهمزة حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشركه في مخرجه شيءٌ ولا يدانيه إلا الهاء والألف، فَمِنْ أَقْصَى الحلق مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف ويليهما في البعد مخرج الهاء<sup>(٤)</sup>.

لحفظ الهواء، ثُمَّ اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معًا»<sup>(٥)</sup>.

ويرى مكِّي القيسي أَنَّ الهمزة تختلف عن سائر الحروف، إذ هي حرف بعيد المخرج جلد صعب على اللألف به، فهي عنده أَوَّل الحروف خروجًا، وتخرج مِنْ أَوَّل مخارج الحلق مِنْ آخر الحلق مِمَّا يلي الصَّدْر، وهي مِنْ الحروف الشَّديدة المجهورة<sup>(٦)</sup>.

وعلل العكبريُّ ثقل الهمزة في النُّطق، إذ قال: «الهمزة مستثقلة في النُّطق وسبب ذلك بُعدها مِنْ وسط الفم؛ لِأَنَّها نبرةٌ تخرج مِنَ الصَّدْر، كالتَّهْوُوعِ فيشق على اللِّسان النُّطق بها؛ لِأَنَّ الغرض خروجها إلى السَّمع والمسافة بينهما بعيدة، فالنُّطق بها محققة في هذه المسافة تشق مراعاتها»<sup>(٧)</sup>.

أما ابن يعيش، فقد وصف الهمزة بقوله: «اعلم أَنَّ الهمزة حرفٌ شديدٌ مستثقلٌ يخرج مِنْ أَقْصَى الحلق، إذ كَانَ أدخَلَ الحروف في الحلق، فاستثقل النُّطقُ به، إذ كَانَ إخراجُه كالتَّهْوُوعِ، فلذلك مِنَ الاستثقال ساغ فيها التَّخفيفُ، وهو لغةٌ قريش، وأكثر أهل الحجاز»<sup>(٨)</sup>، ووصفها الرِّضي الإستراباذي

وذكر ابن جنِّي أَنَّ مخرج الهمزة مِنْ أسفل الحلق وأقصاه، فقال: «فأَوَّلها مِنْ أسفله وأقصاه، مخرج الهمزة والألف والهاء»<sup>(٩)</sup>.

وقال ابن سينا: «أَمَّا الهمزة فَإِنَّها تحدث مِنْ حفزٍ قويٍّ مِنَ الحجاب وعضل الصَّدْر لهواءٍ كثيرٍ، وَمِنْ مقاومة ((الطَّرَجَهالي))»<sup>(١٠)</sup> الحاصر زمنًا قليلًا؛

والغضروف الهرمي، وسَمِّي: بالطَّهرجالي؛ نظرًا لشكله الَّذي شبهه العرب القدماء بالفنجان أو الطَّرَجَهارة. ينظر: الصَّحاح، (طرجهل): ١٧٥/٥.

(٧) أسباب حدوث الحروف، ص: ٧٢.

(٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبْع: ٧٢/١، والرِّعاية، ص: ٨٢.

(٩) شرح التَّكملة: ٢٧٦/١.

(١٠) شرح المفصل: ٢٦٥/٥.

(١) ينظر: تاج العروس، (الهمزة): ١٢٥/١، والأصوات اللُّغويَّة، ص: ٨٦، ومشكلة الهمزة العربيَّة، ص: ٢٤.

(٢) العين، المقدمة: ٥٢/١.

(٣) الكتاب: ٥٤٨/٣.

(٤) ينظر: المقتضب: ١٥٥/١ و١٩٢.

(٥) سر صناعة الإعراب: ٦٠/١.

(٦) الطَّرَجَهالي: هو مفصل يربط بين الغضروف الحلقوي



بشر، إذ قال: الهمزة صوت حنجري وصفته انفجارية لا هو بالمهموس ولا بالمجهور، والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الرَّاجح، إذ إنَّ وضع الأوتار الصَّوتية حال النُّطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يُسمَّى بـ: ((الجهر)) أو ما يُسمَّى بـ: ((الهمس))<sup>(٤)</sup>.

وفسّر الدكتور محمود السَّعران حدوث صوت الهمزة بانطباق الوترين الصَّوتيين انطباقًا تامًّا ممَّا يؤدي إلى سد الفتحة الموجودة بينهما، فلا يسمح بالنُّفاذ للهواء من الحنجرة فينضغط الهواء، ثمَّ ينفرج الوتران فينفذ من بينهما الهواء فجأةً محدثًا صوتًا انفجاريًّا<sup>(٥)</sup>.

أمَّا الدكتور تمام حسان، فقد ذكر رأيًا يُخالف به النُّحاة والقراء، وخطَّأهم في وصفهم الهمزة بأنَّها: صوت مجهور، إذ هي عنده صوت مهموس مرقق، فقال: «صوت حنجري شديد مهموس مرقق، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصَّوتية إقفالًا تامًّا، وحبس الهواء خلفها، ثمَّ إطلاقه بفتحها فجأةً...، وتأتي جهة الهمس في هذا الصَّوت من أنَّ إقفال الأوتار الصَّوتية معه، لا يسمح بوجود الجهر في النُّطق، ولكنَّ النُّحاة والقراء أخطأوا، فعُدُّوا هذا الصَّوت مجهورًا»<sup>(٦)</sup>.

فألَّذي يظهر لنا ممَّا تقدَّم أنَّ المُحدِّثين لم يتفقوا على رأيٍ واحدٍ في وصفهم صوت الهمزة، فهو صوتٌ غير مستقرٍ عندهم، وهذا ما أشار إليه

بقوله: «اعلم أنَّ الهمزة لَمَّا كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرةٌ كريهةٌ تجري مجرى التَّهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخفَّفها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيَّما قريش»<sup>(١)</sup>.

وبهذا نرى أنَّ أكثر العلماء القدماء قد أجمع على أنَّ الهمزة صوتٌ شديدٌ مجهورٌ ومخرجه من أقصى الحلق، فلذلك شاع فيها التَّخفيف لنوعٍ من الاستحسان.

## ٢- مخرج الهمزة وصفتها عند المُحدِّثين:

اختلف العلماء المُحدِّثين في صوت الهمزة، فبعضهم عدَّها صوتًا حنجريًّا، انفجاريًّا مهموسًا، إذ قال: «يجب أوَّلاً أن نعرف طبيعة الهمزة من النَّاحية الصَّوتية، فهي صوتٌ يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصَّوتيين تامًّا، ثمَّ انفتاحهما في صوتٍ انفجاريٍّ مهموسٍ، فهي إذن صوت حنجري، انفجاري، مهموس، وهي بذلك تعد من الصَّوامت»<sup>(٢)</sup>.

وعدَّها بعضهم الآخر صوتًا شديدًا لا مهموسًا ولا مجهورًا، إذ قال: «فالهمزة إذن صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلقًا تامًّا، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصَّوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلَّا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الَّذي ينتج الهمزة»<sup>(٣)</sup>، وهذا ما رجَّحه الدكتور كمال

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٣١ و ٣٢.

(٢) المنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة، ص: ١٧٢.

(٣) الأصوات اللُّغوية، ص: ٨٧.

(٤) ينظر: علم اللُّغة العام، الأصوات، ص: ١١٢.

(٥) ينظر: علم اللُّغة مقدمة للقارئ العربي، ص: ١٣١ و ١٣٢.

(٦) مناهج البحث في اللُّغة، ص: ٩٧.

على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان فيه<sup>(٤)</sup>،  
فالتحقيق، هو «إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد،  
وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار  
والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف»<sup>(٥)</sup>،  
قال أبو عمرو الداني: «اعلموا أن التحقيق الوارد عن  
أئمة القراءة حده أن توفى الحروف حقوقها، من المد  
إن كانت ممدودة، ومن التمكن إن كانت ممكنة،  
ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت  
مشددة»<sup>(٦)</sup>.

وأشار ابن الطحان (ت: ٥٦١هـ) إلى معنى  
التحقيق، إذ قال: «والتحقيق عبارة عن ضد  
التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة، أو بالهمزات خارجات  
من مخارجهن، مندفعات عنهن، كاملات في  
صفاتهم»<sup>(٧)</sup>.

فالتحقيق إذن، هو الإتيان بالهمزة على صورتها  
كاملة الصفة من مخرجها<sup>(٨)</sup>، أي: إخراج الهمزة بكل  
صفاتها محققة من مخرجها أقصى الحلق، ومهما  
كان موقعها من الكلمة، سواء تجاوزت مع همزة  
أخرى في الكلمة ذاتها أو في كلمتين متجاورتين،  
ويعد التحقيق هو الأصل، وهو لغة تميم وقيس<sup>(٩)</sup>.

أحدهم، إذ قال: «لقد أثبتت التجارب المختبرية أن  
صوت الهمزة غير مستقر، وهو شبيه بأصوات المد  
في بعض الأحيان، بل لوحظ أن بينه وبين أصوات  
المد في العربية مناسبة ومؤاخاة، وهو وإن كان  
صوتاً صامتاً، إلا أنه له حالات من التلين والحذف  
والإبدال والتحقيق يعتل فيها»<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: أحوال الهمزة:

تعد الهمزة بحسب طبيعة نطقها من أصعب  
الأصوات إخراجاً، فقد تميّزت بصعوبة نطقها، وذلك  
بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عضلي يسببه  
شد الوترين الصوتيين وانطباقهما على بعضهما  
بإحكام، فهي حرف ثقيل على اللسان<sup>(٢)</sup>، وهذا  
ما ذهب إليه علماء اللغة القدماء والمحدثون؛  
لذلك كثر تغيير العرب في هذا الحرف وتصرفت فيه  
ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على  
سبعة أوجه مستعملة في القرآن الكريم والكلام، إذ  
جاءت به محققاً، ومخففاً، ومبدلاً به غيره، ومُلقي  
حركته على ما قبله، ومحدوفاً، ومثبتاً، ومسهلاً بين  
حركته والحرف الذي منه حركته<sup>(٣)</sup>، ويمكن إجمال  
الأحوال التي وردت فيها الهمزة في حالتين، هما:

### ١- التحقيق:

التحقيق: مصدر حققت الشيء، أي: عرّفته  
يقيناً، والاسم منه الحق، فمعناه: أن يؤتى بالشيء

(١) في الأصوات اللغوية، ص: ٢٧٣.

(٢) ينظر: الرعاية، ص: ٤٣، وأثر القوانين الصوتية في بناء  
الكلمة، ص: ٤٥٥.

(٣) ينظر: الرعاية، ص: ٤٣ و٤٤.

(٤) ينظر: التّحديد في الإتقان والتّجويد، ص: ٧٢.

(٥) التّشر في القراءات العشر: ٢٠٥/١.

(٦) التّحديد في الإتقان والتّجويد، ص: ٨٩.

(٧) مرشد القارئ، ص: ٧١.

(٨) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، ص: ٤٩.

(٩) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٦٥/٥، ولطائف

الإشارات: ٨١٥/٢.

## ٢- التّخفيف:

حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، والتّسهيل بينها وبين حركتها، والإسقاط بلانقل<sup>(٤)</sup>.

أمّا الدّراسات الصّوتية الحديثة، فقد وصفت ((التّخفيف)) بأنّه: ظاهرة التّقاء الحركة مع الحركة في مقطع صوتي واحد، أو هو وقفة قصيرة جدّاً يُعوض بها عن الهمزة بعد إسقاطها<sup>(٥)</sup>.

لقد تباينت واختلفت القبائل في تحقيق الهمزة وتخفيفها، «فكتب العربيّة تكاد تجمع على أنّ تحقيق الهمزة من لهجات: تميم، وقيس، وبنو أسد، ومن جاورها، أي: قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، وأنّ تخفيفها لهجة أهل الحجاز»<sup>(٦)</sup>، فالقبائل التي التزمت بتحقيق الهمزة في كلامها نجدها قبائل بدوية، ونحن نعرف بأنّ الهمزة صوتٌ شديدٌ والتّطرق بها يحتاج إلى جهدٍ عضلي؛ فلهذا كان نطقها أمراً سهلاً وطبيعياً على هذه القبائل، فهم قد عرفوا بجهازة الصّوت الذي كان يفخرون به، وميلهم إلى السّرعة في النّطق لِمَا يتناسب مع بيئتهم وطبعهم الذي تميّز بالغلظة والجفاء؛ ولذلك مالوا إلى استعمال الأصوات القوية التي تؤدي إلى التّفخيم والتّغليظ في كلامهم<sup>(٧)</sup>، ولهذا كان وصف العلماء لتحقيق الهمزة بأنّه يناسب البيئة البدوية، إذ إنّها صوتٌ شديدٌ

التّخفيف: هو تخفيف الهمزة، والتّطرق بها مليئة غير محقّقة، وذلك جعلها بين بين، أو إبدالها، أو حذفها، وإبقاء ما يدلُّ عليها<sup>(٨)</sup>، أي: التّخلص من الثّقيل بإحدى هذه الوسائل التي اتخذتها العرب، قال سيبويه: «اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التّحقيق، والتّخفيف، والبدل، فالتحقيق قولك: ((قرأت))، و((رأس))، و((سأل))، و((لوم))، و((بئس))، وأشبه ذلك، وأمّا التّخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف»<sup>(٩)</sup>.

ويبين ابن يعيش تخفيف الهمزة بقوله: «وتخفيفها كما ذكر بالإبدال والحذف، وأنّ تجعل بين بين، فالإبدال بأنّ تزيل نبرتها، فتلين، فحينئذٍ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها، وحركة ما قبلها...، وأمّا جعلها بين بين، أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة، تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو، وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة»<sup>(١٠)</sup>.

وذهب السّيوطي إلى أنّ الهمزة لَمّا كانت أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوع العرب في تخفيفها بأنواع التّخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم لها تخفيفاً؛ ولذلك أكثر ما يرد تخفيفها من طرقهم، ثمّ ذكر لتخفيف الهمزة أربعة أحكام، هي: التّقل لحركته إلى الساكن قبله والإبدال بأنّ تبدل الهمزة الساكنة

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/٣٤٠ و٣٤١.

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللّغة والفنولوجيا العربيّة، ص: ٩٩.

(٦) اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية، ص: ١٠٥.

(٧) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، ص: ٣٠.

وفي اللّهجات العربيّة، ص: ١٠٠.

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/١٠٢.

(٢) الكتاب: ٣/٥٤١.

(٣) شرح المفصل: ٥/٢٦٥.

عزا علماء العربية هذه الظاهرة إلى قريش وأكثر الحجازيين<sup>(٦)</sup>، فالذي يظهر أن ترك تحقيق الهمزة أمرٌ يبدو طبيعياً ملائماً لطبيعة الأشياء والتطور الصوتي في اللغة؛ لأن اللغة عادةً تميل نحو التيسير والتسهيل، ومن هنا كانت نسبة التخفيف إلى الحجازيين ملائمة لبيئتهم التي هي أكثر تحضراً من البيئات البدوية في نجد<sup>(٧)</sup>.

ولظاهرة الهمزة ذكر كثير في كتاب البنية، حيث تصادفنا إشارات كثيرة تعرض صور تحقق الهمزة في كلام العرب وأخرى توضح تخفيفها، إذ عبّر بدر الدين العيني عن هذا بعباراتٍ، منها: ((يهمزون)) و((لا يهمزون))، أو ((مهموز ويجوز تخفيفه))، أو ((بالهمز)) و((بغير همز))، و((تهمز)) و((لا تهمز))، وغير ذلك من العبارات.

\* \* \*

انفجاري، فعبر غير واحدٍ منهم عن ثقلها وصعوبتها في التطق<sup>(١)</sup>، فهذا ابن جني يقول: «وإنما لم تجتمع الفاء والعين، ولا العين واللام همزتين، لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنها حرفٌ سفّل في الحلق، وبُعد عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان التطق به تكلفاً»<sup>(٢)</sup>.

وفسّر الدكتور إبراهيم أنيس سبب ميل بعض القبائل إلى تحقيق الهمزة، إذ يرى أن الحجازيين ما كانوا يهمزون إلا حين يلجؤون إلى اللغة النموذجية الأدبية، وفي المجال الجدي من القول فنجدهم يلتزمون تحقيقها في الأساليب الأدبية من شعرٍ أو خطابة، فحينئذ يخرجون عن عاداتهم وسليقتهم في تخفيف الهمز<sup>(٣)</sup> ويكاد يقترب من تفسيره هذا الدكتور أحمد الجندي الذي يرى أن الشاعر قد يضطره الوزن الشعري فيبدل من الحرف همزة<sup>(٤)</sup>، وهذا يعني: أن الضرورة الشعرية أحد أهم أسباب تحقيق الهمزة.

أمّا القبائل الحضريّة فكانت متأنية في نطقها، متثدة في أدائها، مبتعدة عن الإدغام والإمالة في كلامها فلا حاجة لها إلى الهمزة؛ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة البطء في التطق؛ فكان تخفيف الهمزة وتسهيلها يلائم طبع هذه القبائل، وممن امتاز بهذه الخاصية قبائل شمال الجزيرة وغربها<sup>(٥)</sup>، وقد

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: ١٠٧.

(٢) سر صناعة الإعراب: ٨٥/١.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية: ٧٨ و٧٩.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٣١٨/١.

(٥) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،

ص: ٣٠.

(٦) ينظر: الكتاب: ١٧٩/٤، وشرح المفصل، لابن يعيش:

١٠٥، ٢٦٥/٥.

(٧) ينظر: فقه اللغة، لكاصد ياسر الزبيدي، ص: ٢١٠.

## المبحث الثاني

### الهمز عند بدر الدين العيني في كتاب (البنية شرح الهداية)

#### • أَلْفَاظُ بَيْنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّخْفِيفِ:

يمكن رصد بعض الألفاظ التي حَقِّقَتْ فِيهَا الهمزة تارةً، وأخرى خَفَّفَتْ فِيهَا فِي كتاب البنية، ومن تلك الألفاظ ما يأتي:

#### • كَلِمَةٌ: ((النَّبِيُّ)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغيناني في مقدمته: «وأنبياء»<sup>(١)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «وأنبياء»، وهو جمع نبي: فعيل، بمعنى: فاعل من النبأ، وهو الخبر، إلا أن أهل مكة - يشرّفها الله تعالى - يهمزون هذه الحروف، ولا يهمزون في غيرها، وكذلك في ((أنبياء))، وينبغي أن يُقال: ((أنبياء)) بالهمزتين، لكنّ الهمزة لمّا أُبدلت وألزمَ الإبدال جُمع على ما هو الأصل؛ لأنّه حرف علةٌ، ك: ((عيد))، و((أعياد))، ويجمع النّبي أيضاً على: ((نبأ)) بضم الثّون، قال العباس بن مرداس السّلميّ (ت: نحو ١٨هـ):

يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ  
بِالْخَيْرِ كُلِّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ<sup>(٢)</sup>.  
النّبيُّ غير مَهْمُوزٍ مِنَ النَّبَاوَةِ، وَهِيَ: الارتفاع، وضعت على نبي، أي: على شيءٍ مُرْتَفِعٍ، فإذا هُمَزَ فَهُوَ مِنَ النَّبَأِ، وَهُوَ الْخَبَرُ، وَالْجَمْعُ: أَنْبَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ [النّبي: ١ - ٢]، وَقِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: نَبِيٌّ؛ لِأَنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ -<sup>(٤)</sup>، يَقُولُ سَبِيوِيه: «ليس أحد من العرب إلا ويقول: ((ننبأ مسيلمة))، بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النّبي، كما تركوه في الذرّية والبرّية والخابية، إلا أهل مكة، فإنّهم يهمّزون هذه الأحرف، ولا يهمّزون غيرها، ويُخالفون العرب في ذلك»<sup>(٥)</sup>.

وذكر الزّجاج أنّ الأجداد ترك الهمزة، فقال: «القراءة المُجتمع عليها في ((النّبيين))، و((الأنبياء)) طرح الهمزة، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا، فيقرأون: ((النّبيين))، والأجداد ترك الهمزة؛ لأنّ الاستعمال يُوجب أنّ ما كان مهموزاً من ((فعيل))، فجمعه: ((فُعلاء))، مثل: ((ظريف وظرفاء))، و((نبي ونبأ))، فإذا كان من ذوات الياء، فجمعه: ((أفُعلاء))، نحو: ((غني وأغنياء))، و((نبيّ

(٢) البنية: ١١٥/١، والبيت من الكامل، وهو له في ديوانه، ص: ٩٥، وينظر: الكتاب: ٤٦٠/٣، والكامل في اللّغة والأدب: ١٦/٣، ويروى: بالحقّ بدل بالخير.

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصّحيحين، ص: ٢٢٤، ولسان العرب، (نبا): ١٦٢/١.

(٤) الصّحاح، (نبا): ٧٤/١ و٧٥، وينظر: الكتاب: ٤٦٠/٣.

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي: ١٤/١.

يتكون ما يجدون فيه ثقلاً إلى ما فيه خفة، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين المحدثين، إذ قال: «والتخلص من الهمزة، أي: إسقاطها من النطق، هو ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد في الجهد، فالذين مالوا إلى التخلص منها، كانت غايتهم من ذلك طلب الخفة وإثارة للسهولة في النطق ليس غير»<sup>(٦)</sup>.  
كلمة: ((أوماً)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغيناني في باب صلاة المريض: «قال: فإن لم يستطع الركوع والسجود أوماً إيماء»<sup>(٧)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «قال»، أي: القُدوري - رحمه الله -<sup>(٨)</sup>: «فإن لم يستطع الركوع والسجود أوماً إيماءً»: ((أوماً))، أصله بالهمزة ولكنها تلين»<sup>(٩)</sup>.  
الإيماء: الإشارة بالأعضاء، كالرأس والعين واليد والحاجب، يُقال: ((أوماً إلى الرجل))، أي: أشرت إليه بيد أو عين أو حاجب، فأنا مومئ، والرجل موماً إليه<sup>(١٠)</sup>، قال ابن السكيت: «وتقول: ((أوماً إليه))»،

وأنبياء))، بغير همز»<sup>(١)</sup>، فالحجّة لمن ترك الهمزة قد بينها ابن خالويه في ثلاثة أوجه، إذ قال: والحجّة لمن ترك الهمزة من ثلاثة أوجه: أولها: أن الهمز مستثقل في كلامهم، والدليل عليه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَسْتُ بِنَبِيٍّ لَّهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>، كأنه كره الهمز؛ لأنّ قريباً لا تهمز، والثاني: أنه مأخوذ من النبوة، وهي: ما ارتفع من الأرض وعلا، والثالث: أن العرب تدع الهمزة من ((النبي))، و((الحاوية))، و((البرية))، و((الدريّة))، و((الروية))<sup>(٣)</sup>، وكذلك ذهب الرّاعب الأصفهاني إلى أنّ النبي بغير همزٍ أبلغ إذ قال: «فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبي بالهمز؛ لأنه ليس كلُّ مُنبأٍ رفيع القدر والمحَلِّ»<sup>(٤)</sup>.

أمّا الرّجّاجي فيميل إلى همز ((النبي)) أكثر من ترك همزه، إذ قال: الأكثر - كما قال - في اللغة ترك الهمز في ((النبي))، وهمزة جائرٌ جيّدٌ بالغٌ، يكون من أنبأ عن الله - عزّ وجلّ -، أي: أخبر عنه، ولم يكن ليقرأ نافع وغيره بالهمز، إلا وهو صحيح المعنى، وقراءة أهل المدينة يثبت فيها الهمز، ويكون ترك همزه بعد ذلك على التخفيف<sup>(٥)</sup>.

وخلاصة القول: إنّ ترك الهمز في ((النبي))، هو الأكثر والأشهر؛ وذلك لأنّ الهمز مستثقلٌ، والعرب

(٦) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص: ٤٥٥.

(٧) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٧٦/١.

(٨) القُدوري: هو أحمد بن محمّد بن أحمد أبو الحسين القُدوري، فقيه حنفي، توفي في بغداد سنة (٤٢٨هـ).

ينظر: الجواهر المضية: ٣٣٦/٢، وينظر قول القُدوري في كتابه: مختصر القُدوري في الفقه الحنفي، ص: ٣٦.

(٩) البنية: ٦٣٦/٢.

(١٠) ينظر: إسفار الفصيح: ٤٩٢/١، والنّهية في غريب

الحديث والأثر، (أوماً): ٨١/١.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٤٥/١.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک على الصّحیحین: ٢٥١/٢، حديث (٢٩٠٦).

(٣) ينظر: الحجّة في القراءات السبع، ص: ٨٠ و ٨١.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص: ٧٩٠.

(٥) ينظر: مختصر الزّاهر: ٤٢٢/٢.

ولا نقل: ((أَوْمَيْتُ))<sup>(١)</sup>، وقد روى ابن قتيبة في باب

ورد بالتحقيق والتسهيل.

كلمة: ((المُوق)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول الرسول محمد ﷺ الذي أوردته المرغيناني في فصل ويكره للمصلي: «لأنه - عليه الصلاة والسلام - ((كَانَ يُلَاحِظُ أَصْحَابَهُ فِي صَلَاتِهِ بِمُوقٍ عَيْنِيهِ))»<sup>(٦)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «لأنه - عليه الصلاة والسلام - ((كَانَ يُلَاحِظُ أَصْحَابَهُ فِي الصَّلَاةِ بِمُوقٍ عَيْنِيهِ))، و((المُوق)) مهموز العين مقدم العين، وكذلك ((المَاق))، وفي الصَّحاح: ماقي العين لغة، ويدل عليه ما روي أنه - عليه السلام - ((كَانَ يَكْتَحِلُ مِنْ قَبْلِ مُوقِهِ مَرَّةً وَمِنْ قَبْلِ مَاقِهِ أُخْرَى))»<sup>(٧)</sup>، وقال الجوهرِيُّ أيضًا في مُوقِ العين: طرفها مما يلي الأنف، واللَّحَاط: طرفها الذي يلي الأذن، والجمع:

ما يهزم أوسطه مِنَ الأفعال، ولا يهزم بمعنَى واحدٍ، قولهم: ((أَوْمَيْتُ إِلَى فُلَانٍ وَأَوْمَأْتُ))<sup>(٢)</sup>، وأشار نجم الدين النَّسْفِيُّ إِلَى أَنَّ الفقهَاء يقولون: ((أَوْمَيْتُ))، وهو على وجه تليين الهمزة<sup>(٣)</sup>.

ويرى ابن دُرُوسْتَوَيْه (ت: ٣٤٧هـ) أَنَّ الهمز في ((أَوْمَأْتُ)) أفصح، إذ قال: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ((أَوْمَأْتُ إِلَى الرَّجُلِ))، فمعناه: أشرت إليه بيدٍ أو غيرها، مثل: العين والحاجب، وهو مهموز، على مثال أفعلت: ((أَوْمَأْتُ، فَأَنَا مُؤَمِّئٌ))، والعامة تقول: ((أَوْمَيْتُ))، بترك الهمز، وإبدال الياء، وهو جائز في القياس، والهمز أفصح»<sup>(٤)</sup>.

وذهب ابن الأثير الجزري إلى أَنَّ همزة الإيماء زائدة، إذ قال: «يُقَالُ: ((أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ)): أَوْمَأُ إِيمَاءً، و((وَمَأْتُ)) لغة فيه، ولا يُقَالُ: ((أَوْمَيْتُ))، وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة مَنْ قال في قرأت: ((قرئت))، وهمزة الإيماء زائدة، وبابها الواو، وقد تكررت في الحديث»<sup>(٥)</sup>.

ونلاحظ مما تقدّم أَنَّ تحقيق الهمزة ونطقها في ((أَوْمَأْتُ)) أفصح وأعرف في اللغة، إذ إنَّ الأصل في الألفاظ تحقيق الهمز لا تسهيله، ولكن ذلك لا يعني عدم جواز تسهيله، ولذلك نرى أَنَّ الهمز في ((أَوْمَأْتُ))

(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٦٤/١، والحديث رواه ابن ماجه في سننه: ٢٨٠/١، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ، حديث (٨٧١)، ولكنه لم يرد بهذا اللفظ، وإنما ورد بلفظ: ((فَلَمَّحَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ رَجُلًا، لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ، - يَعْنِي صَلْبَهُ - فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ)).

(٧) لم أجد الحديث في كتب المتون وشروحها وكتب تخريج الحديث، وإنما وجدته في كتب المعاجم. ينظر: أساس البلاغة، (مأق): ١٩١/٢، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار: ٣٩١/١، والنَّهْجِيَّة فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، (مأق): ٢٨٩/٤، والمغرب، (مأق)، ص: ٤٣٤.

(١) إصلاح المنطق، ص: ١١٤.

(٢) ينظر: أدب الكاتب، ص: ٤٧٥ و٤٧٦.

(٣) ينظر: طلبة الطلبة، ص: ٩.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه، ص: ١٨٢.

(٥) النَّهْجِيَّة فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، (أومأ): ٨١/١.

((أماق))، و((أماق))<sup>(١)</sup>، مثل: ((أبار))، و((أبار))<sup>(٢)</sup>، وهو ((فَعْلِي))، وليس ب: ((مَفْعَل))؛ لأنَّ الميم من نفس الكلمة، وإثما زيد في آخره ((الياء))؛ للإلحاق، فلم يجدوا له نظيراً يلحقونه به؛ لأنَّ ((فَعْلِي)) بكسر اللام نادر لا أخت لها، فألحق ب: ((مَفْعَل))، فلهذا جمعه على ((مَاق)) على التَّوهُم، وقال ابن السكيت: ليس في ذوات الأربعة ((مَفْعَل)) بكسر العين إلا حرفان: ((مَاقِي)) العين، و((مَؤِي)) الإبل، وقال: سمعتها<sup>(٣)</sup>، وقال الأزهرِيُّ: إجماع أهل اللُّغة أنَّ ((المُوق))، و((المَاق))، بمعنى: المؤخَّر، والحديث المذكور غير معروف<sup>(٤)</sup>، قُلْتُ: ذكر هذا الحديث ابن الأثير في التَّهْيَاة، ثُمَّ قَالَ: ((مُوق)) العين: مؤخَّرها، و((مَاقِيها)): مُقَدِّمُهَا<sup>(٥)</sup>، وقال الخطَّابِيُّ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ((مَاق))، و((مُوق)) بضمِّها، وبعضهم يقول: ((مَاق))، و((مُوق)) بكسرهما، وبعضهم يقول: ((مَاق)) بغير همزٍ، ك: ((قَاضٍ))، والأفصح والأكثر: ((مَاقِي)) بالهمزة والياء، و((المُوق)) بالهمزة والضَّم،

وجمع مُوق: ((أماق)) و((أماق))، وجمع المَاقِي<sup>(٦)</sup>: ((مَاقِي))، وقال الصَّغَانِيُّ (ت: ٥٦٥٠): ((مَاق)) العين، و((مُوقها))، و((مَاقِيها))، و((مُوقها)): طرفها ومحلُّه يلي الأنف<sup>(٧)</sup> ((٧))<sup>(٨)</sup>.

المَاقُ: مُذَكَّرٌ، وهو طرفُ العينِ الَّذِي يلي الأنف، وهو مَخْرَجُ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ، وفي كَلِّ عَيْنٍ مُوقَان، وفي المَاقِي عشر لغات، وهى: مَاق ومُوق، بالهمز، والجمع: أماق وأماق، وموق بغير همز، والجمع: أمواق، ومَاق مهموز، والجمع: مَواق، ومَاق بغير همز، وجمعه: مَواق كذلك، ومُوق مهموز، وجمعه: مَاق، وموقه غير مهموز، وجمعه: مَواق، وموقى بالهمز، ووزنه: فعلى، وجمعه: مَواقى على مفاعل على التَّشْبِيهِ ب: ((مَفْعَل))، وأمق، وجمعه: أماق، ووزنه: فعل لغة<sup>(٩)</sup>.

قال الأزهرِيُّ: يُقَالُ: ((مُوق))، و((مَاق)) مهموزان، ويُجمعان: ((أماقاً))، وقد يُتْرَكُ همزُهُمَا فيُقَالُ: ((مُوق))، و((مَاق))، ويُجمعان: ((أمواقاً)) بالواو، إلا في لغة مَنْ قلب، فقال: ((أماق))، ويُقَالُ: ((مُوق)) على مُفْعَلٍ فِي وَزْنِ ((مُوتٍ))، ويُجمع هذا ((مَاقِي))، ويُقَالُ: هذا مَاقِي العين، على مثال: قاضي البلد، ويُهمز هذا،

يقول: ((مَاق))، و((مُوق)) بكسرهما، وبعضهم يقول: ((مَاق)) بغير همزٍ، ك: ((قَاضٍ))، والأفصح والأكثر: ((مَاقِي)) بالهمزة والياء، و((المُوق)) بالهمزة والضَّم،

(١) في البنية: ٤٣٩/٢: ((والجمع: أماقي))، وهو سقط وتصحيف وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبتته، فهو الَّذِي يوافق المعنى والسِّيَاق، وهو الَّذِي ورد في الصِّحاح، (مَاق): ١٥٥٣/٤.

(٦) في البنية: ٤٣٩/٢: ((مُوق))، وهو تصحيف وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبتته، وهو الَّذِي ورد في التَّهْيَاة في غريب الحديث والأثر، (مَاق): ٢٨٩/٤.

(٢) في البنية: ٤٣٩/٢: ((آثار))، وهو تصحيف وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبتته، وهو الَّذِي ورد في الصِّحاح، (مَاق): ١٥٥٣/٤.

(٧) ينظر: العُباب الرَّآخِر: ١١٥/١.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق، ص: ١٦٤، والصِّحاح، (مَاق): ١٥٥٣/٤.

(٨) البنية: ٤٣٩/٢ و٤٤٠.

(٩) ينظر: المذكَّر والمؤنَّث، لابن الأنباري: ٣٤٣/١، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص: ١٧٧ و١٧٨.

(٤) ينظر: تهذيب اللُّغة، (موق): ٢٧٢/٩.

(٥) ينظر: التَّهْيَاة في غريب الحديث والأثر، (مَاق): ٢٨٩/٤.



والرِّكاز: «ولا خمس في اللُّؤلؤ والعنبر عند أبي حنيفة ومحمَّد - رحمهما الله-»<sup>(٤)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «(ولا خمس في اللُّؤلؤ والعنبر عند أبي حنيفة ومحمَّد): ((اللُّؤلؤ)) بهمزيين وبواوين واللام، والثانية: بالواو والأولى بالهمزة، وبالعكس، قال: في اللُّؤلؤ أربع لغات، قيل: لا يُقال بتخفيف الهمزة لغة، واللُّؤلؤ مطر الربيع يقع في الصِّدف، فيصير: ((لؤلؤًا))، فعلى هذا أصله: ماء، ولا شيء في الماء»<sup>(٥)</sup>.

اللُّؤلؤ: اسم جامع للحبِّ الذي يخرج من الصِّدفة<sup>(٦)</sup>، «وفيه أربع قراءات في السَّبْع بهمزيين في أوَّلِه وآخره ويحذفهما ويثبت الهمزة في أوَّلِه دونَ آخره وعكسه»<sup>(٧)</sup>، قال تعالى: ﴿الآنَّهْرُ يُجَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿حَرِيرٌ﴾ وسورة [فاطر: ٣٣]، قال ابن خالويه: قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾، يُقرأ بالهمز وتركه، وبهمزيين، وبهمزة واحدة، فالخُجَّة لِمَنْ همز همزيين: أنه جاء بالكلمة على أصلها، ولمَنْ قرأه بهمزة واحدة: أنه ثقل عليه الجمع بينهما، فحُفِّفَت الكلمة بحذف إحداهما، وقد اختلف عنه

(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي: ١٠٧/١.

(٥) البنية: ٤١٣/٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللُّغة، (مرجن): ١٧٥/١١.

(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم: ٣٣/٣، قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم: (وَلُؤْلُؤًا) بالنَّصب، وقرأ الباقر: (وَلُؤْلُؤًا) بالخفض في السُّورتين، وأبو جعفر، وأبو بكر عن عاصم، وشجاع عن أبي عمرو، يتركون الهمزة الأولى منه في جميع القرآن. ينظر: معاني القراءات: ١٧٨/٢، والمبسوط في القراءات العشر، ص: ٣٠٦.

فيقال: ((مَأْقِي))، وليس لها نظير في كلام العرب؛ لأنَّ ألف كَلِّ فاعلٍ مِنْ بنات الأربعة، مثل: ((داع))، و((قاضي))، و((رام))، و((عال)) لا تُهمز، وحكي الهمز في ((مَأْقِي)) خاصَّةً<sup>(١)</sup>، وهذا ما ذهب إليه أبي هلال العسكري، إذ قال: والمُؤَقُّ، يُقالُ له: مَأْقٌ، مهموزٌ وغير مهموزٍ، ومَأْقٍ أيضًا، مثل: قاضي<sup>(٢)</sup>.

ويرى أبو علي الفارسي أن قولهم: ((مؤق)) يحتمل ضربين من الوزن، فيجوز أن يكون وزنه من الفعل ((فُوْعَل))، ألحق ((مؤق)) ب: ((بُرْثُن))، وزيدت الهمزة فيه ثانية، كما زيدت في ((شأمل))، ووزن ((مَأْقِي)) على هذا من الفعل على التَّحقيق: ((فَالع))، وأمَّا قولهم: ((مَأْقِي)) فبناؤه بناء ((فاعل))، إلا أن الهمزة التي هي عين من ((مَأْقِي)) قلبت إلى موضع اللام، فصار وزن الكلمة: ((فَالع))، ثمَّ أبدلت الهمزة إبدالاً، كما أبدلت في النَّبِي، وعلى هذا فوزن ((مواق)) على التَّحقيق: ((فوالع))، ولذلك نجد أن قومًا من العرب يحققون فيه الهمزة فيقولون: ((مأقيء))، وجمعه: ((مواقيء))<sup>(٣)</sup>.

نستنتج ممَّا سبق أن همز لفظة ((مؤق)) وتخفيفها مقبول في الحالتين، ولكنَّ الأفضح والأكثر بالهمزة.

### كلمة: ((اللُّؤلؤ)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغيناني في باب المعادن

(١) ينظر: تهذيب اللُّغة، (موق): ٢٧١/٩.

(٢) ينظر: التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص: ٤٦.

(٣) ينظر: المسائل المُشكَّلة، ص: ٢٦ و٢٧.

في الحذف، فقيل: الأولى، وهي أثبت، وقيل: الثانية، وهي أضعف<sup>(١)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «ولأنَّ المُوْن» بضم الميم وفتح الهمزة جمع: ((مُوْنَة))، بفتح الميم وضم الهمزة، وفي المغرب ((المُوْنَة)): الثَّقُلُ، بقوله: مِنْ مَأْنِتِ الْقَوْمِ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَوْنَتُهُمْ، وقيل: مِنْ مَأْنِتِ الرَّجُلِ أَمُونُهُ<sup>(٥)</sup>، وقيل: هي مَفْعَلَةٌ مِنْ: ((الأُون))، و((الأَيْن))، والأوَّلُ أَصْحَحُ<sup>(٦)</sup>، وقال الجوهري: ((المُوْنَة)) تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ، وهي: فعولة، وقال الفراء: هي مَفْعَلَةٌ مِنَ الأَيْنِ، وهو التَّعَبُ والشَّدَّةُ، ويُقال: هي مَفْعَلَةٌ مِنَ الأُونِ، وهو الخُرْجُ والعِدْلُ؛ لِأَنَّهُ ثَقُلَ عَلَى اللِّسَانِ، وَمَأْنِتِ الْقَوْمِ أَمَانُهُمْ مَأْنًا، إِذَا احْتَمَلَتْ مَوْنَتَهُمْ، وَمَنْ تَرَكَ الهمزة قال: مُنْتُهُمْ<sup>(٧)(٨)</sup>.

قال ابن الأنباري: في ((المُوْنَة)) ثلاثة أقوال: الأوَّلُ: يجوز أن تكون مأخوذةً مِنْ: ((مُنْتِ الرَّجُلِ)) إِذَا عُلَّتْهُ، إِذَا كَانَتْ مَأخُوذَةً مِنْ: مُنْتٌ، فوزنها مِنْ الفعل: فَعُولَةٌ، والأصل فيها: ((مَوْنَة))، بغير همزٍ، فلَمَّا انضَمَّتِ الواو هُمَزَتْ؛ كما قالوا: هو قَوُولٌ للخير، وفلان صَوُولٌ على فلان، وفلان نَوُومٌ مِنَ النَّوْمِ، والقول الثاني: أن تكون المُوْنَة مأخوذةً مِنْ ((الأُون))، وهو السُّكُونُ والدَّعَةُ، ووزنها مِنَ الفعل: مَفْعَلَةٌ، والأصل

ويرى أبو علي الفارسي أنه لا يمتنع في قياس العربية أن يهزم الأولى دون الثانية، والثانية دون الأولى وأن يهزهما جميعاً، فإن هزم الأولى دون الثانية حَقَّقَ الهمزة الأولى، فقال: ((لؤلؤا))، وإن خَفَّفَ الهمزة أَدْبَلَ منها الواو، فقال: ((لؤلؤا))، مثل: ((بوس))، و((جونة))، وإن خَفَّفَ الثانية، وقد نصب الاسم، قال: ((ولؤلؤا))، فأبدل مِنَ الهمزة الواو؛ لانفتاح الهمزة، وانضمام ما قبلها، فيكون كقولهم: ((جون)) في جمع: جُونَةٌ، وإن خَفَّفَها جميعاً، قال: ((لولوا))، وأما مَنْ جَرَّ، فقال: ((ولؤلؤ))، فتخفيف الثانية عنده أن يقلبها واوًا، فيقول: ((ولؤلؤ))<sup>(٩)</sup>.

وخلاصة القول: أنه إذا اجتمعت همزتان ازداد الثَّقُلُ ووجب التَّخْفِيفُ، وفي اجتماع الهمزتين حالتان: إمَّا أن تكون الهمزتان في كلمتين أو تكون الهمزتان في كلمة واحدة<sup>(٣)</sup>، كما في كلمة اللؤلؤ، ولذلك قرئت بتحقيق الهمز وفقاً لمذهب مَنْ يميل إلى التَّحْقِيقِ، وقرئت أيضاً بتخفيفها؛ لشعور بعض النَّاطِقِينَ بالثَّقُلِ ووجوب التَّخْفِيفِ.

كلمة: ((المُوْنَة)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغيناني في باب العشر

(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٤٠٠/٢.

(٥) في البنية: ٢٢٩/٧: ((مُوْنَة))، وهو تصحيف وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبتته، وهو الَّذِي ورد في المغرب، (مأن)، ص: ٤٣٤.

(٦) ينظر: المغرب، (مأن)، ص: ٤٣٤.

(٧) ينظر: الصِّحاح، (مأن): ٢١٩٨/٦ و٢١٩٩.

(٨) البنية: ٢٢٩/٧.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ص: ٢٥٢، و٢٩٦.

(٢) الحجة للقراء السبعة: ٢٦٨/٥.

(٣) ينظر: اللُّهجات العربية في التراث: ٣٣٣/١ و٣٣٤.

مُؤُونَتُهُمْ وَأَمَّا الْمُؤُونَةُ فَمِنْ الْمُونِ، وَالْأَصْلُ فِيهَا: مَوُونَةٌ  
بِغَيْرِ هَمْزَةٍ<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة القول في همز كلمة ((المؤونة)): ما نقله ابن منظور عن ابن بري (ت: ٥٨٢هـ)، إذ قال: «إِنْ جَعَلْتَ الْمُؤُونَةَ مِنْ: ((مَأْنُهُمْ يَمُونُهُمْ)) لَمْ تَهْمَزْ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنْ: ((مَأْنْتُ)) هَمَزْتَهَا»<sup>(٥)</sup>.

كلمة: ((مَوْجُوعَيْنِ)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول الرسول محمد ﷺ، الذي أورده المرغيناني في كتاب الأضحية: "وقد صحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ((صَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ))"<sup>(٦)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «وقد صحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ((صَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ))، قوله: ((مَوْجُوعَيْنِ))، المَوْجُوعُ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ مِنَ ((الْوَجَاءِ))، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَبِالْمَدِّ، وَهُوَ عَارِضُ الْبَيْضَتَيْنِ حَتَّى يَتَفَضَّخَ فَيَكُونُ شَبِيهَاً بِالْخَصِيِّ، وَفِي الْمَغْرِبِ: هُوَ أَنْ يَضْرِبَ الْعُرُوقَ بِحَدِيدَةٍ وَيَطْعَنَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجِ الْبَيْضَتَيْنِ<sup>(٧)</sup>»، وقال الحافظ المُنْذِرِيُّ (ت:

فيها: ((مَأُونَةٌ))، فاستثقلوا الضَّمَّةَ فِي الْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا إِعْرَابَانِ فَأَلْقَوْهَا عَلَى الْهَمْزَةِ، فَبَقِيَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً، فَإِذَا قِيلَ: فَلَانَ عَظِيمَ الْمُؤُونَةِ، فَمَعْنَاهُ: عَظِيمَ التَّسْكِينِ وَالتَّوَدِيعِ لِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ الْمُؤُونَةُ مَأْخُودَةً مِنَ ((الْأَيْنِ))، وَهُوَ التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ، وَوَزْنُهَا مِنَ الْفِعْلِ: مَفْعَلَةٌ، وَأَصْلُهَا: مَأْنِيَةٌ، فَاسْتَثَقَلُوا الضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا إِعْرَابٌ، وَالْيَاءُ إِعْرَابٌ، فَاسْتَثَقَلُوا إِعْرَابًا عَلَى إِعْرَابٍ، فَأَلْقَوْا ضَمَّةَ الْيَاءِ عَلَى الْهَمْزَةِ، فَصَارَتْ الْيَاءُ وَآوًا؛ لِانْتِصَامِ مَا قَبْلَهَا<sup>(٨)</sup>.

ويرى الأزهريُّ أَنَّ ((المؤونة)) فِي الْأَصْلِ مَهْمُوزَةٌ، فَقَالَ: «((مَأْنْتُ الْقَوْمِ))، مِنَ الْمَوُونَةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ، قَالَ: ((مُنْتُهُمْ أَمُونُهُمْ))، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ((المؤونة)) فِي الْأَصْلِ مَهْمُوزَةٌ، وَقِيلَ: الْمَوُونَةُ: ((فَعُولَةٌ)) مِنْ ((مُنْتُهُ أَمُونُهُ مَوُونًا))، وَهَمْزَتْ ((مَوُونَةٌ))؛ لِانْتِصَامِ وَآوِهَا، وَهَذَا حَسَنٌ<sup>(٩)</sup>، وَقَالَ أَيْضًا فِي الرَّاهِرِ: «يُقَالُ: ((مُنْتُ فَلَانًا أَمُونُهُ))، إِذَا قُمْتَ بِكِفَايَتِهِ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ آثَرَتْ تَرَكَ الْهَمْزُ فِي فِعْلِهِ، كَمَا تَرَكَهُ فِي ((أَرَى))، وَ((تَرَى))، وَ((نَرَى))، وَأَثَبَتْهُ فِي رَأْيْتِ، كَذَلِكَ أَثَبَتْهُ الْهَمْزُ فِي ((المؤونة))، وَأَسْقَطُوهُ مِنَ الْفِعْلِ، قَالَ: مِينَ فَلَانَ يَمَانِ مِينًا، إِذَا قِيمَ بِكِفَايَتِهِ»<sup>(١٠)</sup>.

وذهب ابن فارس إلى أَنَّ الْمَوُونَةَ فِي الْأَصْلِ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، فَقَالَ: «الْمِيمُ وَالْوَاوُ وَالتَّوْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْمُونُ: أَنْ تَمُونَ عِيَالَكُ، أَي: تَقُومُ بِكِفَايَتِهِمْ وَتَتَحَمَّلُ

(٤) مقاييس اللغة، (مون): ٢٨٦/٥.

(٥) لسان العرب، (مأن): ٣٩٦/١٣.

(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٣٥٩/٤، والحديث رواه

ابن ماجه في سننه: ١٠٤٣/٢، كتاب الأَصْحَاحِيِّ، بَابِ أَصْحَاحِيِّ

رسول الله ﷺ، حديث (٣١٢٢).

(٧) ينظر: المغرب، (وجأ)، ص: ٤٧٧.

(١) ينظر: الرَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ: ٢٥٤/١ و٢٥٥ و٢٥٧.

(٢) تهذيب اللغة، (مأن): ٣٦٦/١٥.

(٣) ينظر: الرَّاهِرِ فِي غَرِيبِ أَلْفَاظِ الشَّافِعِيِّ، ص: ١١١.

وخطأ ابن الأثير الجزري مَنْ رواه ((موجأين))، فقال: «ومنهم مَنْ يرويه: ((موجأين))، بوزن: مُكْرَمَيْن، وهو خَطَأٌ»<sup>(٩)</sup>، وهذا ما أكده المُطَرِّزِي، بقوله: «وَأَمَّا ((مَوْجِيَيْن)) أو ((مَوْجِيَيْن))، فَخَطَأٌ»<sup>(١٠)</sup>.

وذكر نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ) أَنَّ «قَوْلُهُ: ((مَوْجُوَيْن)) تثنية: ((مَوْجُوَيْن)) اسم مفعولٍ مِنْ ((وَجَأ)) مهموز اللام، وروى بالإثبات للهمزة وقلبها ياءً، ثُمَّ قَلَبِ الواو ياءً وإدغامها فيها ك: ((رَمِي))»<sup>(١١)</sup>. وخلاصة القول: أَنَّ تحقيق الهمزة في لفظة ((مَوْجُوَيْن)) هو القياس والصواب، وقولهم: ((مَوْجِيَيْن)) بقلبهم الهمزة والواو ياءً فهو خطأ وعلى غير القياس.

#### كلمة: ((الميزاب)):

أشار بدر الدين العيني إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغيناني في باب ما يحدث الرَّجُل في الطَّرِيق: «أو ميزاباً»<sup>(١٢)</sup>.

قال بدر الدين العيني: «(أو ميزاباً): ذكره الجوهري في مادة ((وزب))، وقال: المِزَابُ: المِثْعَبُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وقد عُرِبَ بالهمز وربما لم يهمز، والجمع: ((المأزيب))، إذا همزت، و((ميازيب))، إذا لم تهمز»<sup>(١٣)</sup>، وذكر أيضاً في باب ((أزب))، وقال:

٦٥٦هـ<sup>(١)</sup> في حواشيه: المحفوظ: ((مَوْجُوَيْن))<sup>(٢)</sup>، أي: مَنْزُوعِي قاله: أبو موسى الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ)<sup>(٣)</sup>، وقال في التَّهْيَاة: وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُويهِ: ((مَوْجِيَيْن)) بغير هَمْزٍ على التَّخْفِيفِ، ويكون مِنْ: ((وَجِيئُهُ وَجِيًّا))، فهو ((مَوْجِيِي))<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

الوجاء: الخصاء، يُقَالُ: وَجَأَتِ الدَّابَّةُ فَهِيَ مَوْجُوءَةٌ إذا خصيتها، والموجوء- بضم الجيم وبالهمز-: منزوع الأنثيين<sup>(٦)</sup>، قال الخطابي: «وأصحاب الحديث يقولون: ((مَوْجِيَيْن))، والصواب: ((مَوْجُوَيْن)) مِنْ وَجَأْتُهُ أَجَأُهُ، والاسمُ منه الْوِجَاءُ»<sup>(٧)</sup>، وهذا ما رجَّحه ابن ملك الكرمانبي (ت: ٨٥٤هـ)، إذ قال: «ويروى: ((مَوْجُوَيْن))، وهو القياس؛ لآئنه مفعولٌ مِنْ ((وَجَأ))، إذا دَقَّ عروق الخُصْيَتَيْنِ حَتَّى يَصِيرَ شَبِيهاً بِالْخَصِي، لكن قَلَبُوا الهمزة والواو ياءً على غير قياس، وأدغموا، مثل: ((مَزْمِيَيْن))»<sup>(٨)</sup>.

(١) الحافظ المُنذِرِي: هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري عالم بالحديث والعريفة، له مصنفات كثيرة، منها: مختصر صحيح مسلم، ومختصر سنن أبي داود، وتوفي في مصر سنة (٦٥٦هـ). ينظر: المنهل الصافي: ٣٠٩/٧.

(٢) ينظر: مختصر سنن أبي داود: ٢٤٤/٢.

(٣) ينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث: ٣٨٣/٣.

(٤) ينظر: التَّهْيَاة في غريب الحديث والأثر، (وجأ): ١٥٢/٥.

(٥) البنية: ٤٠/١٢ و٤١.

(٦) ينظر: معالم السنن: ٢٢٨/٢، وكشف اللثام شرح عمدة الأحكام: ٤٨/٧.

(٧) إصلاح غلط المُحَدِّثِينَ، ص: ٤١.

(٨) شرح مصابيح السنة: ٢٥٦/٢.

(٩) التَّهْيَاة في غريب الحديث والأثر، (وجأ): ١٥٢/٥.

(١٠) المغرب، (وجأ)، ص: ٤٧٧.

(١١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٢٧١/٢.

(١٢) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٤٧٣/٤.

(١٣) ينظر: الصَّحاح، (وزب): ٢٢٢/١.

المِزَاب، وربّما لم يُهمز<sup>(١)</sup>، وقال في مادة ((رزب))  
بالرّاء، ثمّ الرّاي: المِزَاب لُغَةٌ فِي ((الميزاب))،  
وليست بالفصيحة<sup>(٢)</sup>، وقال: المَثْعَب بالفتح واحد:  
مِثْعَب الحياض، والثَّعْب بالتحريك: مسيل الماء  
في الوادي، وجمعه: تُعْبَانُ<sup>(٣)</sup>.  
الميزاب: ما يَسِيلُ مِنْهُ المَاءُ مِنْ مَوْضِعٍ عالٍ،  
ومنه مِيزَابُ الكَعْبَةِ، وهو مَصْبُ ماء المطر، أي:  
بِلِ المَاءِ<sup>(٤)</sup>، قال كراع التَّمَل (ت: بعد ٣٠٩هـ):  
«المِزَابُ، والمِيزَابُ، والمِزَابُ؛ ثلاث لغات»<sup>(٥)</sup>،  
وقال الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ): «فيه أربع لغات: مِزَاب  
بالهمز، ومِيزَاب، ومِزَاب بتقديم الرّاي، ومِزَاب  
بتقديم الرّاء»<sup>(٦)</sup>، إلّا إنّ ابن السكيت كان قد منع لغة  
«المِزَاب»<sup>(٧)</sup>، إذ قال في باب ما يُهمز ممّا تركت  
العامة همزه: «هو المِزَاب، وجمعه: مَازِيب، ولا تقل:  
المِزَاب»<sup>(٧)</sup>، وأجازها التّوويّ، وأشار إلى منعهم لغة  
«المِزَاب»<sup>(٨)</sup>، فقال: «ويُقَالُ أَيضًا: ((مِزَاب)) براء  
ثمّ زاي، وهي لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ، قالوا: ولا يُقَالُ: ((مِزَاب))

بتقديم الرّاي، وجمع مِزَاب: مَازِيب»<sup>(٨)</sup>.  
أمّا ابن سيده، فقد بيّن أنّ ياء ((ميزاب))  
همزة، إذ قال: «المِيزَاب لُغَةٌ فِي ((المِزَاب))،  
مع أنّ العرب لم تجمعها إلّا على ((مَازِيب))، ولو  
كان المِيزَاب لُغَةً وضعيّة، أو تخفيفًا بدليًا، لقليل  
في جمعه: ((مِيازيب))، أو ((موازيب))، فإنّ لم  
يقولوا: ((مِيازيب))، دليلٌ على أنّ ياء ((ميزاب))  
همزة»<sup>(٩)</sup>، إلّا أنّ الفيومي يرى أنّ الميزاب يجمع  
على ((مِيازيب))، فقال: «إنّ المِزَاب بهمزة ساكنة،  
والمِيزَاب بالياء لغة، وجمع الأوّل: مَازِيب، وجمع  
الثّاني: مِيازيب، وربّما قيل: موازيب من: وزب الماء  
إذا سال<sup>(١٠)</sup>» وذهب التّوويّ إلى أنّ «المِزَاب بكسر  
الميم وبعدها همزة، ويجوز تخفيفها بقلبها ياء،  
كما في نظائره، فيقال: ((ميزاب)) بياء ساكنة، وقد  
غلط من منع ذلك، ولا خلاف بين أهل العربيّة في  
جوازه»<sup>(١١)</sup>.

نستنتج ممّا سبق أنّ همز لفظة الميزاب؛ إنّما هو  
لأجل تعريبها، فهي لفظة فارسيّة في الأصل، ويجوز  
تخفيفها بقلبها ياء، وهذا ما أشار إليه بدر الدين  
العيني فيما تقدّم أنّفًا.

\* \* \*

(٨) تحرير ألفاظ التّنبية، ص: ٣٠٠ و٣٠١.

(٩) المحكم والمحيط الأعظم، المقدمة: ٤١/١.

(١٠) المصباح المنير: ١٢/١.

(١١) تحرير ألفاظ التّنبية، ص: ٣٠٠ و٣٠١.

(١) ينظر: المصدر نفسه، (أزب): ٨٨/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، (رزب): ١٣٥/١.

(٣) البنية: ٢٢٩/١٣، ولمزيد من أمثلة الهمز في البنية على  
سبيل التّمثيل لا على سبيل الحصر. ينظر: ٣٢٠/١، ٣٠٧/٣،  
و٣٣٢/٣، ٤١٣/٣، ٥٢٦/٥، ٣٣٧/٦، ٣٧٦/٦، و٣٠٩/٣.

(٤) ينظر: التّوشيح شرح الجامع الصّحيح: ٩١٢/٣، وتاج  
العروس، (أزب): ٢٤/٢.

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب: ٥٤٨/١.

(٦) المُعَرَّب، ص: ٥٩٩.

(٧) إصلاح المنطق، ص: ١١٢.

## الخاتمة

الهمزة صوتٌ أصيّلٌ في اللُّغة العربيّة، تكتب بالألف المهموزة؛ لأنّها لا تقوم بنفسها، ولا صورة لها، فلذا تُكتب مع الفتحة أَلْفًا، مع الضمّة واوًا، ومع الكسرة ياءً.

وقد تباينت واختلقت القبائل العربيّة في تحقيق الهمزة وتخفيفها، فكتب العربيّة تكاد تجمع على أنّ تحقيق الهمزة من لهجات: قيس، وتميم، وبنو أسد، ومن جاورها، أي: قبائل وسط شبه الجزيرة العربيّة وشرقيها، وأنّ تسهيلها لهجة أهل الحجاز.

وأجمع أكثر العلماء القدماء على أنّ الهمزة صوتٌ شديدٌ مجهورٌ ومخرجه من أقصى الحلق، فلذلك شاع فيها التّخفيف لنوعٍ من الاستحسان، أمّا العلماء المُحدّثين فقد اختلفوا في صوت الهمزة، فبعضهم عدّها صوتًا حنجريًّا، انفجاريًّا مهموسًا، وعدّها بعضهم الآخر صوتًا شديدًا لا مهموسًا ولا مجهورًا، والذي يظهر أنّ المُحدّثين لم يتفقوا على رأيٍ واحدٍ في وصفهم صوت الهمزة، فهو صوتٌ غير مستقرٍ عندهم. وبهذا نصل إلى أنّ علماء اللُّغة القدماء والمُحدّثين، يرون أنّ الهمزة حرفٌ ثقيلٌ على اللسان؛ لذلك كُثرت تغيير العرب في هذا الحرف وتصرّفت فيه ما لم تصرّف في غيره من الحروف.

وأخيرًا... أسأل الله الرَّحمن الرَّحيم أن يكون عملي هذا من الباقيات الصالحات التي هي خير عند ربك ثوابًا وخير مردًا.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القَطّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدّكتور أحمد محمّد عبد الدايم، دار الكتب القوميّة، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدّين السّيوطي عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، (د. ط.).
- أثر القوانين الصّوتية في بناء الكلمة العربيّة، للدّكتور فوزي حسن الشّايب، عالم الكتب الحديث - الأردن، ط: ١، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.
- أدب الكاتب أو أدب الكتاب، لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد الدالي، مؤسسة الرّسالة، (د. ط. ت.).
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الرّمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- أسباب حدوث الحروف، لابن سينا الرّئيس أبي علي الحسين بن عبد الله (ت: ٤٢٨هـ)، شرح وتحقيق: فرغلي سيّد عرباوي، دار الكتب العلميّة - بيروت، (د. ط. ت.).
- إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي محمّد

- ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م. • تحرير ألفاظ التنبية، لأبي زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف النُّووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، ط: ١، ١٤٠٨هـ.
- تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه أبي محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- تفسير غريب ما في الصّحيحين البخاري ومسلم، لمحمّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزديّ الحَميديّ (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدّكتورّة زبيدة محمّد سعيد، مكتبة السّنة - القاهرة، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- التّليخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكريّ الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ)، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، دار طلاس - دمشق، ط: ٢، ١٩٩٦م.
- تهذيب اللّغة، لأبي منصور محمّد بن أحمد بن الأزهرّي الهرويّ (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء الثّراث العربيّ - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
- التّوشيح شرح الجامع الصّحيح، لجلال الدّين الشّيوطيّ عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرّشد - الرّياض، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفيّة، لعبد بن علي بن محمّد (ت: ٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد القشاش، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
- إصلاح المنطق، لابن السّكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء الثّراث العربيّ، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- إصلاح غلط المُحدّثين، لأبي سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم الخطابيّ (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضّامن، مؤسسة الرّسالة، ط: ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الأصوات اللّغويّة، للدّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ٢٠٠٧م، (د. ط.).
- الأعلام، للرّزكليّ خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي الدّمشقيّ (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥ - أيار، مايو ٢٠٠٢م.
- البنية شرح الهداية، لبدر الدّين العينيّ محمود بن أحمد بن موسى بن حسين الغيتابيّ الحنفيّ (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الرّبديّ محمّد بن محمّد بن عبد الرّزاق الحسينيّ (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (ب. ط. ت.).
- التّحديد في الإتقان والتّجويد، لأبي عمرو الدّاني عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدّكتور غانم قدوري، مكتبة دار الأنبار - بغداد، ط:

- القادر بن محمد بن نصر الله القرشي أبي محمد الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي، (د. ط. ت).
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لأبي الحسن نور الدين السندي محمد بن عبد الهادي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل - بيروت، (د. ط. ت).
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مكتب قرطبة وتحقيق التراث - مؤسسة قرطبة، (د. ط. ت).
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهرى محمد بن أحمد الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، (د. ط. ت).
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه الحسين بن أحمد أبي عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط: ٤، ١٤٠١هـ.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه: عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط: ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، لمحمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٩٨٠م.
- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، للدكتور يحيى عباينة، أستاذ الدراسات اللغوية في قسم اللغة العربية - جامعة مؤتة، دار الشرق - الأردن، ط: ١، ٢٠٠٠م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه: الدكتور يحيى الجبوري، دار الجمهوريّة - بغداد، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مكتب قرطبة وتحقيق التراث - مؤسسة قرطبة، (د. ط. ت).
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهرى محمد بن أحمد الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، (د. ط. ت).
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه: عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط: ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، لمحمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٩٨٠م.
- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، للدكتور يحيى عباينة، أستاذ الدراسات اللغوية في قسم اللغة العربية - جامعة مؤتة، دار الشرق - الأردن، ط: ١، ٢٠٠٠م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه: الدكتور يحيى الجبوري، دار الجمهوريّة - بغداد، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني



- بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي موفق الدين الأسدي الموصلية (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي محمد بن الحسن الإستراباذي نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- شرح مصابيح السنة للإمام البغويّ، لابن المملك محمد بن عبد الله اللطيف بن عبد العزيز الكرمانيّ الحنفيّ (ت: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، للجوهريّ أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين- بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- طلبة الطلبة، لنجم الدين التّسفيّ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبي حفص (ت: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى-
- بغداد، ١٣١١هـ، (د. ط.).
- العباب التّأخر واللباب الفاخر، للصفغانيّ رضي الدّين الحسن بن محمّد (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمّد حسن، ط: ١، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- علم اللّغة العامّ الأصوات، للدّكتور كمال بشر، دار المعارف- مصر، ١٩٧٥م، (د. ط.).
- علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ، لمحمود السّعران، دار الفكر العربيّ- القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٧م.
- العين، لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديّ البصريّ (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهديّ المخزومي، ود. إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط. ت.).
- غريب الحديث، لأبي عبّيد القاسم بن سلام الهرويّ، تحقيق: الدّكتور حسين محمّد محمّد شرف، مراجعة: عبد السّلام هارون، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- فقه اللّغة، لكاصد ياسر الزّبيديّ، مديرية إدارة الكتب للطباعة- جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، (د. ط.).
- في الأصوات اللّغويّة دراسة في أصوات المدّ العربيّة، للدّكتور غالب فاضل المطلبيّ، دائرة الشّؤون الثقافية والنشر- العراق، ١٩٨٤م، (د. ط.).
- في اللّهجات العربيّة، للدّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط: ٨، ١٩٩٢م.
- القاموس المحيط، لمجد الدّين أبي طاهر

- محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق الثّراث في مؤسسة الرّسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث، للدّكتور عبد الصّبور شاهين، مكتبة الخانجي - القاهرة، (د. ط. ت).
- القواعد والإشارات في أصول القراءات، لأحمد بن عمر بن محمّد الحلبي (ت: ٧٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم محمّد، دار القلم - دمشق، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الكامل في اللّغة والأدب، للمبرّد محمّد بن يزيد أبي العباس (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط: ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبي بشر (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كشف اللّثام شرح عمدة الأحكام، لشّمس الدّين أبي العون محمّد بن أحمد بن سالم السّفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، أعتنى به: نور الدّين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار النّوادر - سوريا، ط: ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، لأبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدّين رمضان، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط: ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- لسان العرب، لابن منظور محمّد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدّين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأبي العبّاس بن أحمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة - السّعودية، (د. ط. ت).
- اللّهجات العربيّة في الثّراث، للدّكتور أحمد علم الدّين الجندي، الدّار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣م، (د. ط.).
- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، للدّكتور عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٩٦م، (د. ط.).
- المبسوط في القراءات العشر، للنّيسابوري أحمد بن الحسين بن مهران أبي بكر (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة، مجمع اللّغة العربيّة - دمشق، ١٩٨١م، (ب. ط.).
- المجموع المغيث في غربيي القرآن والحديث، لمحمّد بن عمر بن أحمد بن محمّد الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء الثّراث الإسلامي، دار المدني - السّعودية، ط: ١، (د. ت).
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده أبي الحسن علي المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- مختصر الزّاهر، لأبي القاسم الرّجّاجيّ عبد الرحمن بن إسحاق (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: تامر محمّد أمين، وزارة الأوقاف الإسلاميّة - قطر، ط: ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- مختصر القدوريّ في الفقه الحنفيّ، لأبي الحسين القدوريّ أحمد بن محمد بن أحمد (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: كامل محمّد، دار الكتب العلميّة، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مختصر سنن أبي داود، للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذريّ (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد صبحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط: ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- المذكّر والمؤثّث، لابن الأنباريّ محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار بن الحسن بن بيان (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التّوّاب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث - مصر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لابن الطّحان السّماتيّ (ت: ٥٦١هـ)، تحقيق: حاتم الضّامن، مكتبة الصّحابة - الإمارات، مكتبة التّابعين - القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٧م.
- المسائل المُشكّلة، لأبي عليّ الفارسيّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ)، قرأه وعلق عليه: د. يحيى مراد، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- المستدرك على الصّحيحين، لابن البيهقيّ عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النّيسابوريّ (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبيّ السّبتيّ أبي الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التّراث، (د. ط. ت.).
- مشكلة الهمزة العربيّة، للدكتور رمضان عبد التّوّاب، مطبعة المدني، ط: ١، ١٩٩٦م.
- المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، لأحمد بن محمّد بن عليّ الفيوميّ أبي العبّاس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلميّة - بيروت، (ب. ط. ت.).
- معالم السّنن، لأبي سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب البستيّ الخطابيّ (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلميّة - حلب، ط: ١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهريّ محمّد بن أحمد الهرويّ (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الرّجّاج إبراهيم بن السّريّ بن سهل (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.

- المنهـج الصّوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصّرف العربيّ، للدكتور عبد الصّبور شاهين، مؤسسة الرّسالة- بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، (د. ط).
- المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظّاهريّ (ت: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط. ت).
- التّشرف في القراءات العشر، لابن الجزريّ شمس الدّين أبي الخير محمّد (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي الصّباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية، (د. ط. ت).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظّاهريّ الحنفيّ أبي المحاسن (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر، (د. ط. ت).
- النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزريّ مجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمّد عبد الكريم الشّيبانيّ (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزّاويّ، ومحمود محمّد الطّناحيّ، (د. ط).
- الهداية في شرح بداية المبتدي، للمرغينانيّ علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغانيّ أبي
- المّعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقيّ موهوب بن أحمد محمّد بن الخضر (ت: ٥٤٠هـ)، حقق كلماته بإرجاعها إلى أصولها: الدكتور عبد الرحيم، دار القلم- دمشق، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- المّعرب، للمطرزّي ناصر بن عبد السّيد أبي المكارم بن عليّ أبي الفتح برهان الدّين الخوارزميّ (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، (د. ط. ت).
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانيّ أبي القاسم الحسين بن محمّد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم- بيروت، الدار الشامية- دمشق، ط: ١، ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللّغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المقتضب، لأبي العبّاس المبرّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزدي (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (ب. ط. ت).
- مناهج البحث في اللّغة، لتمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط. ت).
- المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل علي بن الحسن الهنائيّ الأزديّ أبي الحسن (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد العمري، جامعة أم القرى- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط: ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

الهمز عند بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) في كتابه: (البنية شرح الهداية)

م.م. سعدون ظاهر شويش العيساوي | ٢١٣

---

الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق:  
طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي - بيروت،  
(د.ط.ت).

\* \* \*

